

من سورة الكهف (أحسن الناس عملاً) و(الأخسرن أعمالاً)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته آآ صباح الخير. كل عام وانتم بخير آآ من اخص الامور التي جاء الوحي ببيانها الكلام عن الدنيا. عن الحياة الدنيا وزينتها وبلائها واحوال الناس فيها - 00:00:00

ومن اعظم السور التي يمكن ان تكشف بها هذه المعانى هي سورة الكهف سورة الكهف عظيمة جمعت قصصاً فريدة ينبغي ان يقف معها المسلم ساقف مع سورة الكهف اه ثلات وقفات - 00:00:16

احاول فيها ان ابرز اخص ما جاءت سورة الكهف لتبينه الموضع الاول قول الله تبارك وتعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً في هذه الاية الله سبحانه وتعالى يبين لك انه سبحانه وتعالى وهو خالق الدنيا وخالق ما فيها جعل ما على الارض - 00:00:33

زينة لها. ما على الارض كل ما على الارض القوة الصحة الجمال المعرفة العلم المال البنون المنصب الجاه كل ما على الارض هو زينة وكلمة زينة يدل على ان بعض الناس قد يكونوا مفلحاً تجاه هذا الامر قد يكون ناجحاً وقد يكون خاسراً - 00:00:58

فهي امور لا يحق للانسان ان يحرض عليها ولا ان يفخر بها لنبلوهم ايهم احسن عملاً يعني ان الله جعل ما على الارض زينة ليبيتلينا كما قال موسى عليه السلام عسى ربكم - 00:01:26

ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فيننظر كيف تعلمون والله سبحانه وتعالى جعل ما على الارض زينة لها ليبلوونا ايون احسن عملاً. واحسن العمل هو ان يعرف الانسان ماذا عليه من الحقوق - 00:01:41

ويجتهد في اداء هذه الحقوق ويحسن في ادائها. وفسر احسن العمل بأنه اخلاصه واصوبه ان يكون على هدي رسول صلى الله عليه وسلم وان يبتغى به وجه الله تبارك وتعالى - 00:02:01

الوقفة الثانية آآ في وسط السورة ذكر الله سبحانه وتعالى قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير املا الله سبحانه وتعالى هنا يفرق بين زينة الحياة الدنيا وبين الباقيات الصالحات - 00:02:17

العمل الصالح يوصف باوصاف كثيرة فهو خير وبر وتقوى وهدى لكن الله تبارك وتعالى هنا ميزة عن زينة الحياة الدنيا بصفة واحدة وهي انه باق فالعمل الصالح هو اعمال الخير التي ابتغى بها وجه الله. وهذه وحدتها هي التي تبقى - 00:02:44

ان تعمل اعمال خير في نفسك وفي اهلك وللناس وان تقصد بها وجه الله. ليس كل عمل خير يبقى الا اذا ابتغى به وجه الله. كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:03:09

لا خير في كثير من نجواتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف اوتيه اجرا عظيماً اذا الاعمال التي تبقى هي التي اعمال الخير والتي قصد بها وجه الله. طيب الذي لا يبقى يمكن ان - 00:03:23

من زينة الدنيا الذي يتفاخر به الناس في القوة والجمال والمنصب والصحة والمعرفة. كل هذا لا يبقى الا اذا استعمله الانسان فيما يرضي الله. فحينها ينتقل من كونه زينة الحياة الدنيا الى كونه من الباقيات الصالحات - 00:03:45

انسان عنده قدرة على الحفظ او العلم او انسان عنده آآ حسن بيان او انسان عنده قوة او صحة. كل من استعمل هذه النعم فيما يرضي الله وشكر الله عليها فهي لا تبقى من زينة الحياة الدنيا بل تكون من الباقيات الصالحات - 00:04:06

الباقيات الصالحات هي التي ابتغى بها وجه الله من اعمال الخير. لكن قد يكون من اعمال الخير ما هو من زينة الدنيا ولا يبقى آآ لأن يتعلم انسان العلم ليباهي به وليرائي به. وآآ - 00:04:26

كان يتفاخر بما عنده من الخير على الناس او آآ يعني يسمع بما عنده من الخير هناك اشياء تحبط العمل الصالح فالعمل الصالح اذا احبط صار من زينة الدنيا ولم يبقى من الباقيات الصالحات. قال الله سبحانه وتعالى - 00:04:43

من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها نوفي اليهم اعمالهم فيها. وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين فليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها باي - 00:05:07

عمل لو كان يتعلم القرآن يطلب به زينة الدنيا يطلب به التفاخر. من كان يطلب العلم من كان يساعد الناس ليرائي وليمن عليه وليرتفع عليهم كل من عمل اي عمل سواء كان هذا العمل في اصله خيرا او شرا. كل من عمل عملا - 00:05:27
وقصد به الدنيا فليس له عند الله شيئا من كان يريد الحياة الدنيا وزيتها نوفي اليهم اعمالهم فيها. في الدنيا وهم فيها لا يبخسون. لا يظلمك الله وحسنة عملتها لكن اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها لأنهم ما صنعواه لله. وكلكم آآ يعلم حديث رسول الله - 00:05:49

صلى الله عليه وسلم اول ثلاثة من الناس يقضى عليهم عالم او قارئ للقرآن وجواد ومجاهد. هذه الاعمال هي خير الاعمال لكن لما لم يقصد بها وجه الله وقصد بها زينة الدنيا فبالتالي صارت هباء منثورا ولم آآ يبقى - 00:06:16

لاصحابها شيء عند الله خير من يصف لك الدنيا وما عليها وما ينبغي ان تحرض فيه او تحرض عليه من الدنيا الذي خلق الدنيا ربنا سبحانه وتعالى هو الذي خلق الدنيا وهو اعلم بها واعلم بالزينة واعلم بالباقي. قال الله سبحانه وتعالى اعلموا انما الحياة - 00:06:36
الدنيا لعب وله زينة وتفاخر بينكم وتکاثر في الاموال والاولاد. هذه هي الدنيا يتفاخر الانسان آآ يتفاخر الناس بالجمال وبالمنصب وبالمال وبالصور وبالمعرفة كل انسان عنده شيء تفاخروا به الله سبحانه وتعالى بين ان كل ما يتفاخر به الناس كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون - 00:06:59

حطاما في الاية الاولى في سورة الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهem احسن عملا. ثم قال الله سبحانه وتعالى وانا يا جاعلون ما عليها صعيدا جرزا - 00:07:29

يعني ربنا بين لك الدنيا في بدايتها ونهايتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهem احسن عملا. وكل ما على الارض سيفنى ويبيد لن يبقى مما على الارض شيء الا العمل الصالح والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا - 00:07:44

هذه الاية فيها المبدأ وفيها المعاد. هذه الاية يعني فيها تختصر لك الحياة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهem احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا - 00:08:08

فكأن وجودك في هذه الدنيا هو في لجنة اختبارات او امتحانات تعلم يقينا انها ستتفنى وستبميد. ولن يبقى لك منها الا ما قصدت به وجه الله من الاعمال الصالحة فربنا سبحانه وتعالى بعدما بين لك ما على آآ الحياة الدنيا من زينة او ما فيها من زينة امرك فقال - 00:08:24

سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله. ورسله سبحانه وتعالى بين لك كيف تنظر الى ما حولك من من الاشياء من النعم من الزينة كيف تراها - 00:08:49

كيف تقدراها قدرها فلا تعظموا الهين ولا تستهين بالعظيم آآ يحضرني هنا قصة قارون الله سبحانه وتعالى ذكر آآ ما عنده من الزينة وما عنده من الكنوز ثم بين كيف ينظر الناس الى فرعون وزيته. فخرج على قومه في زينته - 00:09:09

قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم الارادة هي التي ابصرت لكونهم يريدون الحياة الدنيا رأوا من فرعون ذو حظ عظيم. قالوا انسان عنده اموال - 00:09:33

قال وعنه آآ نساء وعنه بني وعنه كذا وكذا. كل ما يريد م وجود عنده فبالتالي هذا هو الذي يحسد لكن الذين اوتوا العلم. الذين اوتوا العلم هم الذين ينظرون الى الحياة الدنيا بعين الولي - 00:09:50

ينظرون اليها كما بينها الله. ويلكم قالوا ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون اذا الانسان ينظر الى الاشياء بحسب ارادته وبحسب ما يشغله وبحسب علمه بالولي. فالذي ينظر - 00:10:10

الى الحياة الدنيا بعین القرآن يرى كل شيء في مكانه لا يغتر بزينة الدنيا ولا يزهد في الباقيات الصالحات لذلک الله سبحانه وتعالى
قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذکروا فاذا هم مبصرون - 00:10:30

والله سبحانه وتعالى قال في المقابل وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون. فيمكن ان يكون الانسان يمر به الشيء وهو لا يبصره
وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون. ان الذين حققت عليهم كلمة ربک لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية -
00:10:51

فالذی يبصر هو القلب والذی یعمی ایضا هو القلب فانها لا تعمی الابصار ولكن تعمی القلوب التي في الصدور اذا الانسان الذي ینظر
الى نفسه ویقرأ نفسه ویقرأ الناس والحياة وما عليها بعین القرآن لا - 00:11:12

يضل انما یضل الانسان اذا اعرض عن هذا البيان الذي خلق الدنيا هو الذي یصفها لك. هو الذي یبین ما عليها من زينة وهو الذي یبین
ما فيها من الباقيات الصالحات - 00:11:32

بماذا ختمت هذه السورة الكريمة؟ سورة الكهف. نلاحظ بداية السورة في مطلع السورة انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ایهم
احسن عملا. جعلنا ما على الارض زينة ابتهاء لنتظر من هو - 00:11:47

احسن الناس عملا والله سبحانه وتعالى بكل شيء علیم طیب في وسط السورة میز بين الزينة والباقيات الصالحات في ختام السورة
بین من المفلح ومن الخاسر قل هل نبئکم بالاخسرين اعمالا؟ في اخر موضع السورة - 00:12:06

بعدما یبین الله سبحانه وتعالى احوال الناس وبين من ابتهلي بالمال ومن ابتهلي بالبنين ومن ابتهلي بالعلم ومن ابتهلي بالقوة
والتمکین ذکر قصصا كثيرة. فبین شف هل نبئکم النبأ غير الخبر - 00:12:30

النبأ هو الامر العظيم الذي یحتاج الانسان ان یعرفه. يحتاج الانسان ان یتفاعل معه. قل هل نبئکم
بالاخیر تخسرین اعمالا. من الذي ینبأك؟ الله تبارك وتعالى - 00:12:47

اخسر الناس عملا من هم الذين ضل سعیهم في الحياة الدنيا. هذه المقدمة الاولى ضل سعیهم. اذا عندهم سعي. عندهم تعب. عندهم
اشیاء یحرضون عليها عندهم جهد یخالفون اهواهم هل تظن ان مخالفة الهوى في كل الامور محمودة؟ لأ. ربما یخالف الانسان هواه
لهواه - 00:13:05

ربما انسان مثلا یجاهد نفسه لیشاهد اشیاء محرمة. آیذهب الى مكان وینفق فيه اموالا وهو یتبع هواه. یتعب ویجتهد لدنيا لزينة
اللي یفخر على الناس لیست مجرد مخالفة الاهواء مطلوبة. المهم ان تخالف هواك بهدی من الله - 00:13:30

لیست القصة هي ان تتعب وتبدل ان الذين کفروا ینفقون اموالهم لیصدوا عن سبیل الله ان سعیکم لشتى. كل الناس یسعی كل الناس
یغدوا. هناك في هذه اللحظة اقوام وافراد ومجتمعات ودول - 00:13:50

ینفقون اموالهم وخبرائهم لیصدوا عن سبیل الله. ویعملون ویکدون ویجتهدون. هناك اشخاص آآ علمانيون او او شیوعيون او کفار او
ملحدون مستعدون ان یقتلوا في سبیل ما یؤمنون به. فالقصة لیست ان تتعب او تسعی - 00:14:07

مهم ان تكون ان یكون تعبك بهدی من الله الذين ضل سعیهم. اذا عندهم سعي وعندھم آآ اجتهداد. عندهم تعب. ضل سعیهم في
الحياة الدنيا التي ینبغي ان یحسن فيها عملهم - 00:14:27

ھؤلاء هم الذين لم یسترشدوا بكتاب الله فحرضوا على ما في الدنيا من زينة والذی کان ینبغي ان یأخذ الانسان منه ما یتبلاع به.
ويحرض في هذه الدنيا على جمع الباقيات الصالحات - 00:14:45

حتى تبقى له عند الله. انك کادح الى ریک کدحا فملاقیه. وهذا كل انسان كل انسان له کدح له عمل له سعي. يا ایها الانسان كل انسان.
انك کادح الى ریک کدحا - 00:14:59

کادح يعني تعمل وتتعب. كل الناس یغدو كل انسان له ما یفکر فيه وله ما یعمله ویشتغل به انك کادح الى ربک يعني الى الله المنتهي.

هتروح فين مالک الى الله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما کسبت وهم لا یظلمون. فاخرک الى الله - 00:15:16

فالانسان الذي عاش في هذه الدنيا ولم یبصر الفرق بين ما عليها من زينة وبين الباقيات الصالحات التي کان ینبغي ان یأخذها

ويدخلها ليلقي بها ربه هو اخسر الناس عملا. لماذا - 00:15:41

لانه ظل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب انه يحسن صنعا. شف الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنع يعني ايه؟ يعني يحسب انه هو احسن الناس تصرفها في الدنيا. انسان بيتمتع ويتبعد هواه ويتبعد - 00:16:00

شهواتي يفعل ما يريد لا يقييد نفسه لا يتعب نفسه بصلوة او صيام او زكاة او تعلم ولا يهتم بابنائه. ففاكر كده ان هو عايش ملك وينظر الى اهل الایمان الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويحجون. يقول دول ناس هبل - 00:16:20

كما كان يقول المتفاقون غر هؤلاء دينهم آآ ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. فهم على ضلال ويحسبون انهم يحسنون صنعا. ويسخرون من الذين امنوا الذين اتقوا فوقيهم يوم القيمة. فهؤلاء جمعوا بين ضلالين. الضلال الاول انهم ضل سعيهم يعني انهم عاشوا في هذه - 00:16:39

دنيا منشغلين بزيتها ولم يأخذوا منها ما يبقي لهم. فهذا هو الضلال الاول الضلال الثاني انهم يحسبون انهم احسن الناس صنعا. كما يظن مثلا الملحدين او آآ غيره. يظنون انهم احسن الناس - 00:17:04

تصرف في الحياة لانهم استمتعوا فيها بكل ما فيها. ولا يدرى هؤلاء انهم آآ عند الله تبارك وتعالى وعند اهل الایمان اخسر الناس عملا وهم شر البرية وهم شر الدواب وهم الذين يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام - 00:17:21

مثوى لهم وهؤلاء لا يقيم الله لهم يوم القيمة وزنا لو فرض ان انسانا جمع كل ما في الدنيا من زينة واموال وعلوم تجريبية وطبيعية ثم مات ولم يعلم لماذا خلق ولم يسعى فيما خلق فهو اقصر الناس عملا. وهو شار الدواب وشر - 00:17:41

البرية ولا يبقي له وزن عند الله ولو كان انسان من الناس يعني لا يأبه له او هو مدفوع بالابواب او ليس معروفا ليس مشهورا او لا آآ يهتم الناس به وقد عرف - 00:18:07

فما خلق له واجهه وطلب آآ وسعى فيما خلق له فهو من خير البرية لذلك لا بد ان تفهم ان انسانا يعلم ان ربه ما خلق السماوات والارض الا بالحق وان الله لم يخلق السماوات والارض باطلها ولا لعبا ولا لهوا. ولم يخلق الانسان سدا. ثم هو يعيش في هذه الدنيا - 00:18:22

في الله واللعب ويتخذ دينه لهوا ولعبا فما الفرق بينه وبين الملحدين الذي ينكر الله وينكر الدار الاخر لا فرق بينهما الذي ينكر معنى الله الذي ينكر معنى رب الرب الذي خلق ورزق ودبر واكرم وانعم ينبغي ان يعبد - 00:18:48

الذي عاش في هذه الدنيا يؤمن بان الله عليم حكيم كريم رزاق مدبر رب دون ان يعبد ويسعى في عبادته وكذلك ملحد والحاد ليس محصورا في انكار آآ رب ولكنه كذلك في انكار الله - 00:19:10

الذى اريد ان اختم به ايها الشباب الكرام لا اريد ان اطيل عليكم اكثرا من ذلك ان يعرض الانسان منا عمله على كتاب الله تبارك وتعالى وعلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ينظر اين هو - 00:19:29

الله سبحانه وتعالى ذكر الصفة التي يريدنا ان نكون عليها في ايات كثيرة وخير ما تبصر به نفسك وتبصر به الصورة التي ينبغي ان تسعى اليها هو كتاب الله. ربك - 00:19:45

كانسان وكنفس وكروح ثم يدخل على الصورة التي يريدك ان تكون عليها. عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى اخر الآيات ليس البر ان تولوا وجوهكم الى اخر الآيات. ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا. الى اخر الآيات - 00:20:01

اجمع كل اية فيها صفة للمؤمنين واعرض نفسك عليها وسترى اننا بعيدون جداً كثيراً عن الصورة التي ارادنا الله تبارك وتعالى ان نكون عليها حينها ربما تشعر لماذا ينبغي عليك ان تعيش ما فاتك - 00:20:19

ولماذا ينبغي الا تغتر بعملك؟ وهذا معنى قول ابي بكر الصديق اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً لانه ببساطة يعرض عمله على الصورة التي ارادها الله سبحانه وتعالى في كتابه فينظر الفرق بينهما فلا يسعه الا ان - 00:20:40

ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنب الا انت. فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم فاذا كان الانبياء الكرام وسدات الصالحين بينوا انهم قصرروا في حق الله. وانهم آآ يعني لم يقوموا بواجب العبادة على حقها. فكيف نقول نحن - 00:20:57

ثم كيف بعد ذلك يغتر احدنا بعمل يعمله كيف يعجب احدنا بعمل يعمله؟ كيف يقيس احدنا نفسه على من حوله من الناس؟ وهو يرى ان كثيرا من الناس مفرطين ولا ولا يسعون فيما خلقوا له ينبغي ان تعرض نفسك على كتاب الله. فهو الصدق - [00:21:20](#)
اصدق مع نفسك ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله فتتقي
الله اولا بان تنظر ما قدمت لغد. فهذا يجعلك تتقي الله فيما بقي لك. نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:21:41](#)
ان يصرف قلوبنا الى طاعته وان يجعلنا من يبصرون الفرق بين زينة الحياة الدنيا وبين الباقيات الصالحة وان يجعلنا من اهل
الباقيات الصالحة. وان يجعل اعمالنا كلها صوابا خيرا وهدى. وان تكون خالصة له تبارك وتعالى. جزاكم - [00:22:02](#)
الله خيرا وبارك الله فيكم وصباح الورد واسف على الاطالة. وكل عام وانتم بخير - [00:22:22](#)